وقد كُحِلَتْ عيني القَذى[١] لفراقكم،
وعادَ لها تَهتانُها[٢] فهيَ تسجُمُ[٣]
فلا تَصْرِميني، إنْ تَرَيْني أُحبُّكُم،
أبوءُ[٤] بِذَنْبي، إنَّني أنا أظلَمُ
مُنَعِّمَةٌ، لو دَبّ ذرٌّ بِجِسْمِها،
لَكانَ دَبِيْبُ الذَّرِّ في الجسمِ يَكْلِمُ[٥]
أَلَيْسَ كثيراً أَنْ نكونَ بِبَلْدَةٍ،
كِلَانا بها ثاوٍ[٦]، ولا نتكلّمُ؟

ديباجة الحرم

[الطويل]

ذَهَبْتَ ولم تُلْمِمْ بديباجةِ الحَرَمْ[٧]،
وقد كُنْتَ منها في عَناءٍ وفي سَقَمْ[٨]
جُنِنْتَ بها، لما سَمِعْتَ بِذِكْرِها،
وقد كُنْتَ مجنوناً بجاراتِها القُدُمْ

فكن صخرة!

[الطويل]

هَجَرْتِ الحبيبَ اليومَ من غيرِ ما اجترَمْ[٩]،
وقطَّعتِ من ذِي وُدّكِ الحبلَ فانصَرَمْ

(١) القذى: ما يسقط في العين والشراب. (٢) تهتانها: المطر ساعة كالديمة، والدمع.
(٣) تسجُم: تسيل الدموع. (٤) أبوء: أرجع، أعود.
(٥) يكلم: يجرح. (٦) ثاو: ماكث، مقيم.
(٧) ورد البيتان في الأغاني ١٩: ٩٩. وديباجة الحرم: زينته، وهو يقصد حبيبته الجميلة بذلك.
(٨) سقم: مرض.
(٩) وردت الأبيات الخمسة الأولى في الأغاني ١: ١٣٣ـ ١٣٤. واجترم: اقترف ذنباً.